سلسلة مقالات

الباحث: محمد بن سعود البيضاني الحربي

في الرد
على توهمات عبدالمحسن بن طما
في أنساب قبيلة حرب

المقال الخامس :

كشف الاستغفال في محاولات الاستدلال:

محاولة لكشف ما يقوم به ابن طما من تلبيس على العامة من خلال إضفاءه للقب الأنصار على كافة قبائل الحجاز.

كشف الاستغفال في محاولات الاستدلال

ليس من الغريب أن يبحث صاحب رأي أو وجهة نظر معينة عن ما يدعم قوله بما يرى أنه دليلٌ وحجة على صحة ما يراه أو يعتقده، وقد يتراجع إذا بدى له خلاف ما يعتقد إذا كان ليس من أهل الأهواء والمكابرة.

لكن الغريب أن يستدل بعض المتوهمين بما ليس له علاقة بتوهماته كأخطاء المؤلفين الذين ينقل عنهم وهو يعلمها، أو حتى ليست أخطاء لكنها ليس لها علاقة بما يحاول الاستدلال عليه، كأن يستدل ـ مثلاً ـ على تسمية قبيلة زُبَيْد بالأنصار أو الأنصارية فيرى في ترجمة أحد ابناء مدينة زَبِيد اليمنية عبارة "الأنصاري الزبيدي" فيزعم هذا المتوهم أن هذا دليلٌ كافٍ على انتساب قبيلة زُبيد للأنصار أو على حملها لهذا المسمى أو أنها سكنت المدينة المنورة في العهد النبوي.

وقد بين علماء المسلمين أن الأنصار لقب عُرِفَت به قبائل الأوس والخزرج في المدينة المنورة لنصرتهم الرسول صلى الله عليه وسلم[1] وهو الاسم الذي سماهم به الله عز وجل في القرآن الكريم وأصبح مصدر فخر واعتزاز لهم وحملته العديد من الأسر والفروع التي تنتسب للأنصار كما نرى في كتب التراجم وكتب الأنساب، ولأن هناك رجال ليسوا من الأوس والخزرج لكنهم كانوا حلفاء لهم في المدينة عند قدوم الرسول صلى الله عليه وسلم فناصروه وحملوا شرف هذا المسمى ولم يحمله غيرهم من أبناء قبائلهم التي لم تكن حليفة للأوس والخزرج في ذلك الوقت؛ حاول الدكتور عبدالمحسن بن طما المنقاشي أن يوهم القارئ بأن جميع قبائل الحجاز كانت تحمل هذا المسمى ثم تخلت عنه بعد العهد النبوي وعادت فروع الأوس والخزرج إلى التسمي بفروعها وترك اللقب الأنصاري أو الانتساب إلى القبيلة الأم الخزرجي والأوسي وأن تلك الفروع هي قبائل حرب مستغلاً تشابه مسميات بعض فروع الأوس والخزرج مع مسميات بعض فروع قبيلة حرب الحالية، لكن الذي يجهله ابن طما أو يتجاهله ويحاول أن يكثر به قبائل الأوس والخزرج ليدعم به زعمه عدم قلتهم ويحاول أيضاً أن يكثر به غيرهم ممن حملوا مسمى الأنصار هو أن أولئك الرجال الذين حملوا لقب الأنصار من غير الأوس والخزرج هم رجال معدودون كانوا حلفاء لهم في المدينة ونصت على ذلك كتب التراجم التي ينقل ابن طما عنها مع تمويه وتلبيس على القارئ فهو لا يذكر مصدر ترجمته لهؤلاء الرجال من الصحابة

---

[1] ـ قال الحافظ بن حجر في الفتح: (سماهم رسول الله الأنصار فصار ذلك علماً عليهم وأطلق أيضاً على أولادهم وحلفاؤهم ومواليهم).

والتابعين رضي الله عنهم وأرضاهم، وسوف نستعرض بعضاً منهم في هذا المقال ممن سرد ابن طما اسمائهم في أحد مؤلفاته ونبين النص على حلفهم للأوس والخزرج أو التصحيف الذي وقع في ترجمة بعضهم في بعض المصادر وطار ابن طما به دون أن يكلف نفسه أدنى جهد للبحث والتحقيق أو غير ذلك مما يُقَمِشَه ابن طما من بعض الكتب أو نتائج محرك البحث قوقل، ونبدأ مع ما أورده في كتابه "الحق الأبلج في ذكر الجم الغفير من الأوس والخزرج" الصفحات 19، 20، 21 :

1- أبو أمامة بن ثعلبة الحارثي الأنصاري البلوي، هكذا أورد ابن طما اسمه، وعند النظر في كتب التراجم نجد ابن عبدالبر في "الاستيعاب" يقول عنه: (أَبُو أمامة بْن ثعلبة الحارثي الأَنْصَارِيّ اسمه إياس بْن ثعلبة، من بني حارثة بْن الحارث بْن الخزرج. وقيل: اسمه ثعلبة، وقيل: سهل، ولا يصح فيه غير إياس بْن ثعلبة).

أما ابن الأثير في "أسد الغابة" فيقول عنه: (...أبو أمامة بن ثعلبة الأنصاري الْحَارِثِيّ قيل: اسمه إياس وقيل: اسمه ثعلبة. وقد تقدم فِي ثعلبة، وقيل: سهل، ولا يصح فِيهِ غير إياس بن ثعلبة.).

<u>وقد أورد ابن طما اسمه بأكثر من صيغة ليوهم القارئ بكثرة من ينتسبون للأنصار من غير الأوس والخزرج كعادته في التدليس والتمويه.</u>

2- بسبس الجهني الأنصاري، هكذا أورد ابن طما اسمه، وعند النظر في كتب التراجم نجد ابن الأثير في "أسد الغابة" يقول: (: بسبس الجهني الأنصاري من بني ساعدة بْن كعب بْن الخزرج، حليف لهم. قال عروة بْن الزبير: هو من بني طريف بْن الخزرج، شهد بدرًا، قاله الزُّهْرِيّ هذا جميع ما ذكره ابن مندة ....). كما نص ابن مندة في "معرفة الصحابة" على أنه حليف لبني ساعدة بن كعب من الخزرج.

3 ـ ثابت بن أقرم بن ثعلبة البلوي الأنصاري، هكذا أورد ابن طما اسمه، وعند النظر في كتب التراجم نجد ابن الأثير في "أسد الغابة" يقول عنه :(ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عديّ بن العجلان البلويّ، ثم الأنصاريّ، حليف لهم، يقال: إنه حليف لبنى عمرو بن عوف).

ونص أيضاً ابن عبدالبر في "الاستيعاب" على حلفه لبني عمرو بن عوف من الأنصار.

4 ـ جابر بن عبدالله الأنصاري المزني، هكذا أورد ابن طما اسمه، وعند النظر في كتب التراجم نجد الباجي في "التعديل والتجريح" يقول عنه : (جَابر بن عبد الله

بن عَمْرو بن حرَام أَبُو عبد الله السّلمِيّ الْأَنْصَارِيّ الْمدنِي)، إذا هو من بني سِلْمَة من الأنصار، وقد تكون المدني صحفت في أحد المراجع إلى المزني فطار ابن طما بها فرحاً ليدعم بها تلبيسه وتوهماته.

وبالمناسبة فقد أشارت بعض كتب التاريخ إلى انقطاع رهط جابر بن عبدالله رضي الله عنه، ومن ذلك ما أورده ابن شبة، إذ قال: (حدثنا هارون بن معروف قال: أنبأنا حاتم بن إسماعيل، عن يعقوب بن مجاهد أبي حرزة، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال: خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار قبل أن يَهلكوا، فكان أول من لقينا أبو اليسر، حتى أتينا جابر بن عبدالله رضي الله عنهما في مسجده ...الخ)[2].

وقد حاول ابن طما أن يدلس على نسب أحد فروع قبيلةٍ من قبائل حرب فقال أن السّلمِيّ تحولت إلى السليمي وأن جابر هذا هو أحد أجدادهم الذي يُسمى به أحد فروعهم اليوم، لكن الثابت أن جابر الحربي هو جابر بن فرع السليمي يصل إليه المعاصرون من أحفاده بالجد الثامن تقريباً وورد ذكر ابنه حسن بن جابر في وثيقة[3] في مطلع القرن الثالث عشر وكذلك بعض أحفاده، كما ورد ذكر أحد مشاهير أحفاده في بعض تقارير العساكر الأتراك سنة 1254هـ[4]، ويحتاج ابن طما حتى يوصلهم إلى الصحابي جابر سلسلة نسب فيها مالا يقل عن 25 جداً فمن أين سياتي بهم؟

5 ـ خديج بن سلامة البلوي الأنصاري هكذا أورد ابن طما اسمه، وعند النظر في كتب التراجم نجد ابن عبدالبر في "الاستيعاب" يقول عنه: (ويقَالَ: ابن سالم بن أوس بن عمرو بن القراقر ،البلوي، حليف لبني حرام من الأنصار، شهد العقبة الثانية، ولم يشهد بدرا، ولا أحدا، وشهد ما بعد ذَلِكَ، قاله الطبري، وَقَالَ: يكنى أبا رشيد)

كما نص ابن الأثير في"أسد الغابة" على حلفه لبني حرام من الأنصار.

6 ـ وديعة بن عمر بن جراد بن يربوع الجهني الأنصاري، هكذا أورد ابن طما اسمه، وعند النظر في كتب التراجم نجد ابن عبدالبر في "الاستيعاب" يقول عنه : (وديعة بْن عَمْرو بْن جراد بْن يربوع الجهني حليف لبني سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري، شهد بدرا وأحدا).

---

[2] ـ تاريخ المدينة المنورة، ابن شبه النميري، تحقيق: فهيم شلتوت، ط2، ج1، ص 18.

[3] ـ ورد اسمه في وثيقة تلازم بين بعض قبائل بني سالم من حرب وجاء فيها: (...وحضر سالم بن عبدالله، وحسن بن جابر وزيدان وحامد بن جربوع وألزموا وجوههم على رجال ولد سليم...).

[4] ـ "من وثائق شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث" للمؤرخ المصري/ عبدالرحيم عبدالرحيم.

7- سواد بن غزية البلوي الأنصاري، هكذا أورد ابن طما اسمه، وعند النظر في كتب التراجم نجد ابن الأثير في "أسد الغابة" يقول عنه: (سواد بْن غزية الأنصاري من بني عدي بْن النجار، وقيل: هو حليف لهم، من بني بلي بْن عمرو بْن الحاف بْن قضاعة)

وقال عنه أبو نعيم الأنصاري في "معرفة الصحابة" : (سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ الْأَنْصَارِيُّ شَهِدَ بَدْرًا، حَلِيفُ بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ).

8 - ضمرة بن عمر بن أبو بشر الأنصاري الجهني، هكذا أورد ابن طما اسمه وعند النظر في كتب التراجم نجد ابن عبدالبر في "الاستيعاب" يقول عنه: (ضمرة بن عمرو. ويقَالَ ضمرة بن بشر. والأكثر يقولون: ضمرة بن عمرو [بن كعب] بن عدي الجهني. حليف لبني طريف من الخزرج. وقيل: حليف لبني ساعدة من الأنصار. وَقَالَ موسى بن عقبة: هو مولى لهم، شهد بدرا، وقتل يوم أحد شهيدا.).

كما نص ابن الأثير على حلفه لبني طريف من الخزرج.

9 - عاصم بن العكير المزني الأنصاري، هكذا أورد ابن طما اسمه، وعند النظر في كتب التراجم نجد ابن الأثير في "أسد الغابة" يقول عنه: (عاصم بْن العكير، المزني الأنصاري. حليف لبني عوف الخزرج من الأنصار).

كما نص ابن عبد البر في "الاستيعاب" على حلفه للخزرج.

10 - عبدالرحمن بن خبيب بن يساف الأنصاري المزني، هكذا أورد ابن طما اسمه، وعند النظر في كتب التراجم نجد ابن حبان في "الثقات" يقول عنه ابنه خبيب: (خبيب بن عبد الرَّحْمَن بن خبيب بن يسَاف الْأَنْصَارِيّ أحد بنى الْحَارِث بْن الْخَزْرَج من أهل الْمَدِينَة كُنْيَتُهُ أَبُو الْحَارِث).

ويقول ابن عبدالبر في "الاستيعاب" عن جده خبيب بن يساف: (ويقَالَ يساف بن عنبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، شهد بدرا وأحدا والخندق، وكان نازلا في المدينة).

ويقول ابن الأثير في "أسد الغابة": (خبيب بْن إساف وقيل: يساف، ابن عنبة بْن عمرو بْن خديج بْن عامر بْن جشم بْن الحارث بْن الخزرج بْن ثعلبة، الأنصاري الخزرجي).

وعبدالرحمن بن خبيب هذا يرد في ترجمته أحيانا النص على أنه الأنصاري المدني ولم ينص أحداً على أنه المزني إلا ابن حجر وهو متأخر وينقل عن الذين نصوا على أنه الأنصاري المدني فيبدو أن هذا تصحيف وقع في كتاب ابن حجر فطار ابن طما به فرحاً كعادته في تتبع التوهمات والتصحيفات التي يعتقد أنها تخدم توهماته.

11 - عبدالله بن أنيس ابن حرام الجهني الأنصاري، هكذا أورد ابن طما اسمه وعند النظر في كتب التراجم نجد أبو نعيم الأصبهاني في "معرفة الصحابة" يقول عنه: (عَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسِ بْنِ حَرَامٍ الْجُهَنِيُّ حَلِيفُ الْأَنْصَارِ، عِدَادُهُ فِي الْأَنْصَارِ حَلِيفُ بَنِي نَابِي بْنِ عَمْرِو بْنِ سَوَادَةَ...).

كما نص على حلفه للأنصار كل من:

ابن حبان في الثقات.

ابن عبدالبر في الاستيعاب.

البغوي في معجم الصحابة.

وغيرهم كثير.

12 - عبدالله بن خبيب الجهني الأنصاري الأوسي، هكذا أورد ابن طما اسمه وعند النظر في كتب التراجم نجد ابن عبدالبر في "الاستيعاب" يقول عنه (..عَبْد اللَّهِ بْن خبيب الجهني حليف للأنصار، مدني. رَوَى عَنْهُ ابنه مُعَاذ).

13 - عبدالله بن سلمه البلوي الأنصاري الأوسي، هكذا أورد ابن طما اسمه وعند النظر في كتب التراجم نجد ابن عبدالبر في "الاستيعاب" يقول عنه (عبد الله بْن سَلَمَة العجلاني البلوي، ثُمَّ الأَنْصَارِيّ حليف لبني عَمْرو بْن عوف).

وبالمناسبة فإن بنو العجلان من قبيلة بِلِي كانوا حلفاء للأوس والخزرج في المدينة المنورة ويكثر استشهاد بن طما بإضافة لقب الأنصار لهم، ولكن الذي يجهله ابن طما هو أن اللقب هذا بسبب حلفهم للأنصار في المدينة وليس لأن قبيلة بلي في شمال الحجاز تسموا بالأنصار.

14 - عمارة بن حزم بن زيد الأنصاري الخزاعي، هكذا أورد ابن طما اسمه وعند النظر في كتب التراجم نجد ابن حبان في "الثقات" يقول عنه (عمَارَة بْن حزم بْن زيد بْن لوذان بْن عَمْرو بْن عَبْد عَوْف بْن غنم بْن مَالك بْن النجار الْأَنْصَارِيّ النجاري شهد بَدْرًا وَقتل يَوْم الْيَمَامَة فِي عهد أبي بكر وَلم يعقب).

ويقول عنه ابن عبدالبر في "الاستيعاب": (عمارة بْن حزم بْن زَيْد بْن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك ابن النجار الأَنْصَارِيّ الخزرجي).

ويقول عنه البخاري في "التاريخ الكبير": (عُمَارَة بْن حزم الْأَنْصَارِيّ ثم النجاري...).

إذاً من أين أتى ابن طما بهذا النسب ليجعل النجاري الخزرجي أنصاري خزاعي؟ لعله استعان بمحرك البحث قوقل فوجدا تصحيفا أو وهماً لدى أحد المتأخرين فطار به لأنه يعتقد أنه يخدم توهماته.

15 - عمير بن عامر الأنصاري المزني المدني، هكذا أورد ابن طما اسمه وعند النظر في كتب التراجم نجد ابن الأثير في "أسد الغابة" يقول عنه: (عمير بْن عَامِر بْن مَالِك بْن خنساء بْن مبذول بْن عَمْرو بْن غنم بْن مازن بْن النجار الْأَنْصَارِيّ الخزرجي ثُمَّ النجاري أَبُو دَاوُد شهد بدرًا، قاله عروة، وابن شهاب، وابن إِسْحَاق).

إذا فهو من بني مازن بن النجار من الخزرج وليس له علاقة بقبيلة مزينة.

16 - قرظة بن كعب الأنصاري الخزاعي، هكذا أورد ابن طما اسمه وعند النظر في كتب التراجم نجد ابن سعد في "الطبقات الكبرى" يقول عنه: (قرظة بن كعب الأنصاري أحد بني الحارث بن الخزرج حليف لبني عبد الأشهل من الأوس ...).

وقال عنه ابن الأثير في "أسد الغابة": (.. قرظة بْن كعب بْن ثعلبة بْن عَمْرو بْن كعب بْن الإطنابة الْأَنْصَارِيّ الخزرجي قاله أَبُو عُمَر.).

وقال عنه ابن حبان في "الثقات": (قرظة بْن كَعْب بْن ثَعْلَبَة بْن عَمْرو بْن كَعْب بْن مَالك بن ثَعْلَبَة بْن كَعْب بْن الْخَزْرَج بْن الْحَارِث بْن الْخَزْرَج الْأَنْصَارِيّ الخزرجي لَهُ صُحْبَة سكن الْكُوفَة كنيته أَبُو عَمْرو حَدِيثه عِنْد الشّعبِيّ مَاتَ فِي خلَافَة عَليّ بْن أبي طَالب...).

إذاً هو خزرجي أنصاري فمن أين أتى ابن طما له بالنسب الخزاعي؟ إلا إذا كان قد اعتمد على ما ذكره ابن حبان في كتاب "مشاهير علماء الأمصار" فهذا يناقض ما ذكره ابن حبان في "الثقات" وما ذكره غيره أيضا من المتقدمين، لكن ابن طما يعتبر صياداً ماهراً للتوهمات والتصحيفات وما شَذَّ من التراجم والروايات.

17 - كعب بن عجرة البلوي الأنصاري، هكذا أورد ابن طما اسمه، وعند النظر في كتب التراجم نجد ابن الأثير في "أسد الغابة" يقول عنه :(كعب بْن عجرة بْن أمية بْن عدي بْن عُبَيْد بْن الحارث بْن عَمْرو بْن عوف بْن غنم بْن سواد بْن مري بْن

إراشة بْن عَامِر بْن عبيلة بْن قسميل بْن فران بْن بلي البلوي حليف الأنصار، قيل: هُوَ حليف بني حارثة بْن الحارث بْن الخزرج، وقيل: هُوَ حليف لبني عوف بْن الخزرج، وقيل: هُوَ حليف بني سالم من الأنصار.

وقَالَ الواقدي: ليس بحليف للأنصار، ولكنه من أنفسهم.

قَالَ ابْن سعد: طلبت اسمه فِي نسب الأنصار فلم أجده، يكنى أبا مُحَمَّد.

وقَالَ ابْن الكلبي، وساق نسبه إِلَى بلي، كما ذكرناه أولًا، ثُمَّ قَالَ: وانتسب كعب فِي الأنصار فِي بني عَمْرو بْن عوف، وتأخر إسلامه، ثُمَّ أسلم وشهد المشاهد كلها...).

إذا هو حليف للأنصار في المدينة أو منهم كما يرى الواقدي.

نكتفي بهذا القدر مما جاء في تلك الصفحات، وننوه أن بعض هؤلاء الصحابة الكرام رضي الله عنهم قد نصت كتب التراجم على انقطاع اعقابهم أو هجرتهم[5]. من المدينة.

وننتقل الآن لعرض نماذج مماثلة من هذه التوهمات وردت في تغريدات ابن طما ونكتفي بنموذجين فقط:

---

[5] للاستزادة حول هذا الباب انظر كتاب "قلة الأنصار في الأحاديث والآثار" للمؤرخ فائز بن موسى البدارني، ط1، 1439هـ.



في قوله ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ «تصدى رسول الله ﷺ لرجل من مشركي قريش كثير المال، ورجا أن يُؤمن، وجاء رجل من الأنصار أعمى، يقال له عبدالله ابن أمّ مكتوم، فجعل يسأل نبيّ الله ﷺ، فكرهه نبي الله ﷺ وتولى عنه، وأقبل على الغني، فوعظ الله نبيه، فأكرمه نبي الله ﷺ، واستخلفه على المدينة مرتين،

الأنصاري الزبيدي المكي أخو الوجيه عبد الرحمن الآتي، ويعرف بابن الجمال المصري. مات بها في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين ودفن جوار أخيه.

٦- طاهر بن محمد بن أبي بكر بن محمد العجمي: نزيل مكة والمجلد بها. مات بها في المحرم سنة خمس وثمانين.

٧- طاهر بن محمد بن علي بن محمد بن محمد مكين الدين أبو الحسن بن الشمس بن النور: النويري ثم القاهري الأزهري المالكي أخو علي ومحمد المذكورين. ولد بعد التسعين وسبعمائة بقرية دنديل بالقرب من النويرة، وانتقل إلى القاهرة وحفظ

(تهذيب سير أعلام النبلاء، ج١/١٣٢ وما بعدها). (٥) هو سهل بن حنيف، أبو ثابت، الأنصاري الأوسي العوفي، شهد بدراً والمشاهد وكان من أمراء علي - رضي الله عنه.

... وعتبان بن مالك السالمي الأنصاري البدري، وعدي ابن حاتم الطائي، وعقبة بن عمرو أبو مسعود البدري الأنصاري، وعمار ابن ياسر أبو اليقظان العبسي أحد ...

قصاصات من بعض الكتب جمعها ابن طما في صورة واحدة.



تغريدة فيها تدليس لقب لقبيلة زبيد

1 ـ نقل ابن طما من أحد الكتب ثلاثة أسطر ورد بها سبب نزول السورة المكية "عبس وتولى" ومنها (...وجاء رجل من الأنصار أعمى يقال له عبدالله بن أم مكتوم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ...). فكتب ابن طما على هذه القصاصة أن ابن أم مكتوم قرشي ليدلل بذلك على توهماته في إطلاق لقب الأنصار على كافة قبائل الحجاز.

لكن الحقيقة التي يتجاهلها ابن طما هي أن رواية سبب نزول سورة "عبس وتولى" لها عدة طرق وقد انفردت واحدة من هذه الروايات بوجود عبارة: "وجاء رجل من الأنصار" فكيف يتجاهل ابن طما كل طرق الرواية وينقل هذه الرواية التي تعارض الحقيقة التي لا خلاف عليها وهي أن ابن أم مكتوم قرشي هاجر إلى المدينة بعد إسلامه فهو من المهاجرين وليس من الأنصار، لكننا تعودنا منه التشبث بالتصحيفات وزيادات النساخ وغيرها من علل النقل وتحقيق الكتب.

2 ـ نقل ابن طما قصاصة بها ترجمة جاء فيها: (الأنصاري الزبيدي المكي أخو الوجيه عبدالرحمن الآتي، ويعرف بابن الجمال المصري مات بها في ذي الحجة سنة ثمان وأربعين ودفن جوار أخيه). وقد أحاط هذا النص بمربع ليدلل على أن قبيلة زُبَيد كان يطلق عليها مسمى الأنصار في القرن الأول الهجري، ونص أيضاً في تغريدة أخرى على هذه التدليس، وهذه والله من المضحكات للأسباب التالية:

1 ـ ابن طما لم يقرأ الصفحة كاملة لأنه فقط كتب في محرك البحث قوقل عبارة "الأنصاري الزبيدي" ليستعلم هل قبيلة زُبيد تحمل اللقب الأنصاري؟ فخرجت له هذه النتيجة. ومن مميزات محرك البحث قوقل أنه يلون الكلمة أو العبارة المدخلة في مكان البحث باللون الأصفر وذلك عندما يجدها منشورة في كتب على صيغة pdf وهذا دليل اجتزاء ابن طما للعبارات والنصوص ومحاولة استغفال القارئ.

2 ـ ابن طما لو قرأ عنوان الكتاب الذي منه هذه القصاصة لوجده يترجم لأعلام القرن التاسع[6]، وأن عبارة "ثمان وأربعون" تعني سنة ثمانمائة وأربعون للهجرة، لكنه رأى عبارة الأنصاري الزبيدي والسنة 48 فقال هذه بغيتي! دون أن يتحقق أو يتثبت.

3 ـ وهذه الطامة الكبرى وهي أن المترجم له ليس من قبيلة تسمى زُبَيْد بل هو من مدينة زَبِيد اليمنية فنسب لها أي أنه الأنصاري نسباً الزَبِيدي بلداً، ويبدو أنه ينتسب لإحدى قبائل الأنصار وأن أسرته تحمل هذا الاسم في القرن التاسع الهجري وهذا ما يتعارض مع زعم ابن طما انقراض اسم الأنصار عن فروع الأوس والخزرج منذ القرن الأول الهجري، لكن العجلة والتقميش وعدم التثبت تخلق له ولأمثاله كل هذه المطبات وأكثر.

إن خلاصة ما يريد ابن طما التوصل إليه من كل هذه التخبطات هو أن فروع قبائل الأنصار الذين هم الأوس والخزرج في العهد النبوي هي نفسها فروع قبيلة حرب اليوم، متجاهلًا الأحاديث الصحيحة الواردة في ذكر تناقص عددهم وقلتهم في المدينة بعد العهد النبوي أو الأحاديث التي ذكرت خروج فئات من الناس من المدينة إلى البلاد التي سوف تفتح بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ما ذكره وأكده المؤرخون وبينوا أنه من دلائل نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن هذه الأحاديث:

---

6 ـ القصاصة التي نقلها ابن طما من كتاب "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" لشمس الدين بن محمد السخاوي.

1 ـ جاء في حديث عبدالله بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال: (أيها الناس إليَّ، فثابوا إليه، ثم قال: أما بعد؛ فإن هذا الحي من الأنصار يقلون ويكثر الناس، فمن ولي شيئاً من أمة محمد فاستطاع أن يضر فيه أحداً أو ينفع فيه أحداً، فَلْيقبَل من محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم). رواه البخاري، حديث رقم (927).

وفي رواية أخرى (...أما بعد؛ فإن الناس يكثرون ويقل الأنصار حتى يكونون في بمنزلة الملح في الطعام ...الخ).

2 ـ عن الإمام البخاري قال: حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن الزبير عن سفيان بن أبي زهير رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو يعلمون، وتفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون). أخرجه البخاري.

قال الإمام النووي: (قال العلماء: في هذا الحديث معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأنه أخبر بفتح هذه الأقاليم، وأن الناس يتحملون بأهليهم إليها ويتركون المدينة، وأن هذه الأقاليم تفتح على هذا الترتيب، ووجد جميع ذلك كذلك بحمد الله وفضله).

وفي الختام فإن ابن طما رغم تعليمه الأكاديمي[7] يفتقد معرفة أبسط أدوات البحث العلمي، مثل: الأمانة في النقل، البحث والتحري، سلامة الاستقراء والاستشهاد بالنصوص وتخريج التعارض بينها، والإحالة إلى المصادر وغيرها من ضوابط البحث العلمي، وعلى كل حال فإن الواجب عليه الآن التوقف عن هذا التدليس والعبث بأنساب قبيلة حرب التي كفاه مؤونة البحث في نسبها علماؤها الكبار مثل حمد الجاسر والبلادي وفائز البدراني.

---

[7] ـ يحمل عبدالمحسن بن طما درجة الماجستير عن رسالة بحثية بعنوان "دراسات تشريحية علي كلى بعض أنواع الأسماك" ثم نال درجة الدكتوراه سنة 1436هـ من جامعة الملك عبدالعزيز عن رسالة دكتوراه بعنوان (طريق الحاج المصري 1228هـ إلى 1229هـ)، أي أن البحث تخصص في عمر سنتين من الطريق فقط.